المشكلات التي تواجه الطلبة في اختيار التخصص الجامعي

ط/د. والي فطوم ، جامعة المسيلة
ط/د. حاج دودو مريم ، جامعة المسيلة

الملخص:

لا يخفى على أحد أهمية التوجيه بالنسبة للتلميذ أو الطالب خصوصا عندما يصل إلى مراحل حاسمة من مساره الدراسي أو يكون أمام عدة خيارات دراسية أو تكوينية أو مهنية .

فالتوجيه أحد المكونات الأساسية للمنظومة التربوية ومسارا يهدف إلى بلورة مشروعه الدراسي والمهني لذا لا بد من اعتماد جملة من المبادئ والإجراءات العملية والمعايير في توجيه التلاميذ، وهنا تظهر مشكلات الطلبة في اختيار تخصصاتهم، فالتوجيه الجامعي يعد من أهم مرتكزات نجاح الطالب الجامعي ودعامة أساسية في تحقيق جودة الجامعة وما تقدمه من تكوين وما يساهم فيه من رفع مستوى البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي –التوجيه الجامعي –مشكلات–التخصص الجامعي.

Summary:

It is no secret that the importance of orientation to the student, especially when he reaches critical stages of his university career or has several studies, training or Professional options.

Guidance is one of the basic components of the éducation system and a way to develop its académique and ProfessionalProject, So it is necessary to adopt a set of principles, practical procedures and standards to guide students, and Here the problems of students in the selection of their specialties appear, the university orientation is one of the most important pillars of university student success and a main stay in achieving the quality of and its training and contribution to raising the level of scientific research.

Keywords : University Student- University Guidance - Problems - University Spécialisation

مقدمة :

يواجه التعليم العالي العربي في وقتنا المعاصر العديد من التحديات والصعوبات التي قد تعيقه من تحقيق أهدافه وتطلعاته الحالية والمستقبلية، وتأتي هذه التحديات نتيجة انعكاسات التغييرات العالمية المختلفة كالمعلوماتية والتكنولوجية والاقتصادية وغيرها، كما تتراوح في حدتها وحجمها من دولة عربية إلى أخرى إلا أنه في مجملها تشترك في عدد من العوامل مثل: عجز التعليم العالي عن استيعاب آلاف من خريجي وخريجات الثانوية العامة وضعف التمويل ومحدودية البرامج والتخصصات ونمطية أساليب التعليم والتعلم.

وتعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية والتكوينية التي تحقق طموحات الطلبة وتزيدهم ثقافة وعلما وتهيئهم لمجابهة المستقبل، ومن أجل هذا يسعى كل طالب للالتحاق بها طمعا في تكوين يتفق وميولاته وقدراته ليحضى بالنجاح. فالتوجيه الجامعي عملية حساسة، لها تأثير كبير على المسار الدراسي للطالب،(خطوط ،2016، 63) .

يلاحظ عند بداية الدخول الجامعي هو كثرة الطعون بخصوص التوجيه إلى الفروع والتخصصات التي يوجه إليها الطلبة ، فنجد أن هذا التوجيه لا يأخذ بعين الاعتبار رغبة وميول الطالب فقط وإنما هناك اعتبارات لا يمكن الاستغناء عنها، وعلى هذا الأساس ينبغي الإشارة الى أن التوجيه الجامعي كان محل انتقاد المعنيين بالأمر، خاصة مع ظهور عدة مشاكل والتي من بينها عدم الاعتراف بمبدأ هام وهو عدم احترام ميول ورغبات الطالب ويترتب على ذلك آثارا نفسية عدة، تؤثر في عملية توافق الطلبة الجدد والتخصص الذي وجهوا إليه.

ومن هنا بدأ المهتمون والقائمون على قطاع التعليم العالي في مختلف الدول العربية بالتفكير في بدائل متعددة وطرح حلول متنوعة لإنجاح عملية التوجيه الجامعي، وتذليل بعض الصعوبات التي تعترض الطلبة

ومن خلال مداخلتنا هذه سنحاول التطرق لمفهوم التوجيه الجامعي، والصعوبات التي تواجه الطالب في التوجيه الى التخصص الجامعي، وذلك ضمن محورين أساسيين، الأول نتناول فيه ماهية التوجيه الجامعي، أهدافه وأسسه ومعايير هو الثاني الصعوبات الي تعترض الطالب في التوجيه نحو التخصص.

المحور الأول: ماهية التوجيه الجامعي

1-تعريف التوجيه:

- التوجيه لغة:

جاء في لسان العرب:"قعدت تجاهك و تجاهك، أيتلقاءك،و الجهة: النحو. توجهت إليك, اتجه, أي توجهت, يقال شيء موجها إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف.

ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها, إذا و طؤوه و سلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه.(ابن منظور,1995,قرص مضغوط).

كما جاء في "المنجد في اللغة و الأعلام": وجه يجه وجاهة: صار وجيها, وجه الأمير: شرفه, وجه الشيء ,أداره إلى جهة ما, وجه البيت: جعل وجهه نحو القبلة, وجهه إلى فلان ,أرسله إليه, واجه وجاها و مواجهة: قابله وجها بوجه .و التوجيه مصدر.(المنجد في اللغة و الأعلام, بدون طبعة,889-890).

مما تقدم يتضح أن مفهوم التوجيه في اللغة يعني عدم الانحراف معرفة الطريق المحدد, و الإتباع القصد و الانقياد.

-التوجيه اصطلاحا:

يعرف (عطية محمود هنا,1959,39) التوجيه بأنه: «العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها.و وضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل و التكيف وفقا للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل.و هذه المساعدة تنتهي بأن تجعل الإنسان أكثر سعادة,و رضي عن نفسه و عن غيره,كما أنها تقوم على أساس حرية الفرد في اختيار الحل الذي يراه,و هي حرية تقوم على أساس إدراكه و

فهمه لدوافعه,و رغباته,و ميوله,و قيمه,و استعداداته,و قدراته,كما تقوم أيضا على أساس استفادته من جميع إمكانياته الشخصية و غير الشخصية للوصول إلى أنسب الحلول للمشكلة".

كما يعرف التوجيه بأنه:"مجموع الخدمات التربوية و النفسية و المهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته و قدراته العقلية و الجسمية و ميوله بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته".(جودت عزت,سعيد حسني,1999,14).

و بناءا على ما سبق يمكن القول أن التوجيه أكثر من أن يكون مجموع خدمات إو إعطاء تعليمات و توجيهات محددة,أو إملاء وجهة نظر لشخص أكثر خبرة و دراية و ممارسة لمن دونه,أو برنامج يقدم لأفراد معينين,إنه فن التواصل مع الناس في جو من الثقة و تبادل الخبرات العلمية الصحيحة الموضوعية يمكن الفرد في النهاية من الاختيار و التقرير و التخطيط للمستقبل بدقة و حكمة و مسؤولية بغية التكيف و النمو و تحقيق الذات.(محمد برو,2010,ص46).

2-تعريف التوجيه الجامعي

اختلف العلماء و الباحثون في تحديد مفهوم التوجيه الجامعي و سنحاول فيما يلي عرض بعض التعاريف:

- **يعرفه كيلي بأنه**:"وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية,مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات,أو مقرر من المقررات التي تدرس له".

- **أما بروورفيعرفه بأنه**:"جملة الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق النمو للفرد من الناحية العقلية,و اختيار المواد الدراسية التي تلاءم قدراته و إمكاناته

- **كم يعرفه مصطفى زيدان بأنه**:"العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها و وضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق الحل و التكيف وفقا للوضع الجديد"(عبد الحميد مرسي,1987,ص55).

إلا أن صبحي عبد اللطيف فيعرف التوجيه الجامعي بأنه:"مساعدة التلميذ في الاختيار و التحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب مع شخصيته و قابليته"(أحمد محمد الزعبي,2003,ص65).

و منه فالتوجيه الجامعي هو عملية تهدف إلى مساعدة الطالب على تقرير مصيره بأن يضعه في الطريق الصحيح دون تقييده أو فرض وصاية عليه,و لا يتأتى هذا إلا إذا تم تفعيل كل إمكانات الطالب بحيث يتعرف من خلال هذه الإمكانات على ذاته و طموحاته و تطلعاته المستقبلية و عندها يمكن أن يصيغ اختياراته و يصنع قراراته بنفسه(راجية بن علي, د س,ص81).

3-أهداف التوجيه الجامعي:

تعتبر عملية التوجيه الجامعي من الأهمية بمكان لما لها من آثار على مستقبل الطالب ذلك أن التحاق المتعلم بنوع من التعليم لا يتوافق مع ميوله قد تنجر عنه حالة من إحباط النفسي مصحوبة بعدم الرضا، مما يقلل من فعالية التعلم و يوصل للإهدار التربوي.

لذا يجب أن يتم التوجيه بالتوفيق بين رغبات التلميذ، ملمحهومتطلبات مختلف فروع التعليم يمكن القول بأن أهداف التوجيه الجامعي هي نفسها الأهداف الكبرى للتوجيه من مثل:

تحقيق الذات: إذ أن الهدف البعيد المدى للعملية التوجيهية هو تمكين المتعلم من تحقيق طموحاته و توجيه حياته بنفسه سواء في المجال الدراسي أو المهني.

تحقيق التوافق: بمعنى تناول السلوك الفردي والاجتماعي بالتغيير و التعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد و البيئة.

تحسين العملية التربوية ذلك بتشجيع الرغبة في التحصيل لتحقيق أكبر درجة من النجاح.(راجية بن علي,د س,ص81).

4-أسس التوجيه الجامعي:

-**الأســس الفلســفية**: تتلخص الأســس الفلســفية لعملية توجيه الطلاب و إرشــادهم في محاولة فهم لطبيعة الإنسان و تكوين فكرة جيدة و طيبة عن هذه الطبيعة,فالإنسان خير بطبعه و فيه كل عوامل النمو و الصحة و التوافق السليم.(حامد زهران,1992,ص46).

-**الأسس النفسية و التربوية**:تعتمد الأسس النفسية و التربوية في عملية التوجيه الجامعي على معرفة طبيعة الأفراد و الفروق الفردية بينهم سواء الفروق في القدرات أو الاستعدادات أو الميول أو الخصائص النفسية و الجنسية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية تتطلب أيضا معرفة كاملة بمطالب النمو و مساعدة الطالب لتحقيق ذاته و إشباع حاجاته وفقا لمستوى النضج عنده,حتى يتمكن من تحقيق سعادته.

الأســس الاجتماعية:كل فرد لا بد أن يعيش في واقع اجتماعي له معايير و قيم و كيان اجتماعي يؤثر في الفرد و يتأثر به,و علاوة على تأثر سلوكه و شخصيته و ميوله و اتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها و يرجع إليها في تقييم سلوكه الاجتماعي و التي يلعب فيها أحد الأدوار الاجتماعية إلى نفسه و هو يشارك أعضاءها واقعهم و ميولهم و اهتماماتهم و قيمهم و من هنا لا بد للتوجيه أن يأخذ في اعتباره الجماعة التي ينتمي إليها الطالب.

فالتوجيه الجامعي هو ضمان لاستثمار القوى البشرية,إذ يعد مقدمة للتوجيه المهني لكونه يتيح للمتعلم أقصى حد لتنمية قدراته,و استخدام إمكاناته و تفتح شخصيته؛يعتبر حلقة وصل بين التعليم و العمل,و يسهم في نجاح التخطيط الاقتصادي,و الاجتماعي للبلد.(عبد الحميد مرسي,1987,ص55).

5-معايير التوجيه الجامعي في الجزائر:

جاءت معايير التوجيه الجامعي في الجزائر وفق المنشور رقم2المؤرخ في17جمادىالثانية1431الموافق ل31ماي2020بالشكل التالي:

- الرغبة المعبر عنها من طرف حامل شهادة البكالوريا.

- الشـعبة والنتائج المحصـل عليها في امتحان البكالوريا: المعدل العام للبكالوريا-التقدير-نقاط المواد الأساسية.
- قدرات استقبال مؤسسات التعليم والتكوين العاليين.

تتطلب المشـاركة في الترتيب في بعض ميادين التكوين والفروع و الجذوع المشـتركة معدلات عامة دنيا للبكالوريا و لا تمنح هذه المعدلات الحق إلا للتسـجيل النهائي، يتم هذا الترتيب إما على أسـاس المعدل العام المحصـل عليه في امتحان البكالوريا أو على أسـاس المعدل الحسابي بين المعدل العام للبكالوريا و العلامات المحصل عليها في بعض المواد.

إضـافة إلى الشـروط السـالفة الذكر فإن الالتحاق ببعض الفروع مشـروط حسـب الحالة إما بالنجاح في مسـابقة أو اختبار كفاءة أو القبول إثر مقابلة شـفوية أمام لجنة أو بالشرط المتعلق بالسن. (المنشور رقم2,20)

المحور الثاني: المعوقات التي تواجه الطلبة في اختيار التخصص الجامعي

يحصد المرء في هذه الحياة على قدر ما زرع فيها من بذرة الاجتهاد والمثابرة في طلب العلم ، وفي زحمة نتائج البكالوريا تبدو نسمات الفرح والبهجة والسرور تغمر قلوب الاهل ، وما ان يسعد الطالب بنتائجه ، الا وتواجهه معركة صعبة تبدو واضحة عندما يبحث عن التخصص الجامعي ، فيجد نفسه تائهة بين اشباع رغباته الشخصية نحو اختيار التخصص المناسب ونظرة الوالدين التي قد تخالف رغباته المستقبلية ، وما مدى ما يوفر له المجتمع من تخصصات قد تلبي ميوله الذاتية ، وما هي العقبات التي سوف تواجهه ،واي تخصص جامعي يتوافق مع رغبة الطالب العميقة ، ومع مواهبه وقدراته ، سوف يجعله أكثر نجاحاءوسعادة ، اما اصراره على تخصص لا يتفق مع ميوله الفعلية ، ولا يتسق مع قدراته ومواهبه ، فانه يتعبه ويشقيه ويحرمه من متعة العلم وبهجة البحث ولذة الاستغراق في تفاصيل العلم للوصول الى جوهره..

ان الانسان له طبيعة معينة في نفسيته وقدراته وميوله تشبه طبيعة الارض الزراعية وما يحيط بها من مناخ، هناك ارض ينبت فيها النخل ويعطي افضل الثمر والناجح السعيد من عرف التربة التي تلائمه فزرع فيها بذوره.

ان كثيراً من الآباء والامهات يوحون لأولادهم -وقد يصلون الى حد الاجبار - بالتخصص في هذا العلم او ذاك ، رغبة في الوجاهة الاجتماعية والافتخار، او اعتقاداً ان الابن امتداد للاب ورث ميوله ويجب ان يتخصص مثله.. وكل هذا غير صحيح ولا سليم .. القرار السليم في يد الطالب الذي ينبغي ان يفكر عميقا ويتعرف على نفسه ونوع تربته وما هي أصالة ميوله ومواهبه فيتجاوب معها ويتخصص فيما يبدع فيه

- **صعوبات التوجيه الجامعي في الجزائر:**

يواجه التوجيه الجامعي في المؤسسات الجامعية الجزائرية العديد من الصعوبات التي تقف دون تحقيق الأهداف و المرامي التي يصبوا إليها من بين الصعوبات نجد:

- انعدام البرامج الإرشادية الدراسية و المهنية لتحضير الطالب للمستقبل و غموض الواقع الاقتصادي و ضبابية سوق العمل مما يؤثر على النظرة الواقعية للمستقبل و بالتالي صعوبة التحضير و التخطيط له.

- هناك هوة كبيرة بين النصوص الوزارية المنظمة لعملية التوجيه و الواقع الممارس حيث أن النصوص الرسمية تؤكد على ضرورة التكفل الفردي بالطالب إلى أن واقع الحال يبين أن مستشار التوجيه يعتمد أكثر على تقديم خدمات الإرشاد الجماعي بعيدا عن خدمات الإرشاد الفردي و ذلك نظرا لكثرة أعداد الطلبة من جهة,و كثرة مهام مستشار التوجيه من جهة أخرى.

- رغم تبني النصوص الرسمية للمقاربة الحديثة للإرشاد و التوجيه إلا أنه لا يزال يمارس بطرق تقليدية تفتقر إلى إعلام ثري و متجدد و يعتمد على أساليب غير موضوعية و محدودة للكشف عن قدرات الطلبة و ميولاتهم.(لبوز ،الأعور,جانفي2010)

- كثرة المراسيم و تنوعها مما يخلط بين الممارسات الإعلامية التوجيهية و ربما الإرشادية كذلك.

- طغيان الجوانب التقنية في التوجيه الجامعي يبعده عن دوره الحقيقي في الإعلام و التوجيه و المتابعة و الإرشاد و من ثمة التقويم الفعلي.

- اعتماد التوجيه على الكم بدل الكيف و على الشكل بدل النوعية.

- **تحديات التوجيه الجامعي في إطار إصلاحات المنظومة التربوية:**

إن تعدد الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية يتعين على القائمين على التوجيه و الإرشاد لما له من دور في إنجاح العملية التعليمية رفع الكثير من التحديات و التفكير جديا في الطرق العلمية و الأساليب الموضوعية للوصول به إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه,و لعل من أبرز هذه التحديات نجد:

-تخطيط البحوث و الدراسات في المجالات التربوية و الجامعية من قبل مستشار التوجيه و الإرشاد و يشرف على تنفيذها و يطلع هيئة التدريس على نتائجها, للمساهمة في الارتقاء بمنظومة التربية و التكوين.

-السعي إلى تعبئة الوعي الاجتماعي لأهمية التوجيه و الإرشاد و دوره في المنظومة التربوية و الخروج به من التهميش المستمر.

- السعي لضرورة تخصيص توقيت رسمي للتوجيه و الإرشاد ضمن البرامج الدراسية للطلبة في مختلف الشعب و الفروع الدراسية.

- المساهمة في إعداد روائز و استمارات متخصصة دراسة و تحليل نتائجها و استثمارها لفائدة الطلبة.

- المشاركة و المساهمة في مختلف العمليات و الأنشطة و اللقاءات التربوية و الثقافية محليا و جهويا و وطنيا قصد تبادل الآراء حول مختلف العمليات تدارس المشاكل و الصعوبات الميدانية و البحث عن الحلول الناجعة لكل وضعية إشكالية قصد تحسين الإنجاز و تحقيق الأهداف المنتظرة و المسطرة مسبقا.

- ضرورة المشاركة في وضع البرامج التي تساعد التلاميذ على تحسين عادات الدراسية.
- إعداد محاضرات الطلبة لتوضيح خدمات التوجيه الجامعي و مدى الحاجة إليها,و توضيح دورهم في تنفيذها.
-القيام بتنظيم حملات تحسيسية داخل المؤسسات الجامعية في جميع الأطوار .(شهرزاد بوعالية,2016)

خاتمة:

القضية الأساسية في التوجيه ليست قضية أفراد بل قناعات فمتى اقتنعنا بدور التوجيه في قدرته على مسايرة الإصلاحات والبرامج والمقررات والنشاطات في المؤسسة التعليمية فإن عملية التوجيه في حد ذاتها ترتقي بأهدافها إلى درجة لا يمكننا أن نسميها عملية توزيع التلاميذ؛ فدور الموجه أكبر من أن يكون فقط تلبية للحاجات الملحة والمحددة والشك أن هذا جانب مهم من التوجيه ولكن الوقوف عنده يعني تجميده في مجال ضيق من مجالات الخدمات التربوية. وهو ما يؤدي إلى الاستغناء عنه تدريجيا لأن عملية توزيع التلاميذ إلى شعب وتخصصات يستطيع أن يقوم بها أي عضو من الفريق التربوي ولا يشترط في ذلك التخصص أو الخبرة.

قائمة المراجع :

1-ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم,1995,لسان العرب,دار صادر للطباعة و النشر,بيروت,قرص مضغوط,إنتاج المستقبل للنشر الالكتروني,بيروت.
2-أحمد محمد الزعبي,2003,التوجيه و الإرشاد النفسي,دار الفكر,دمشق.
3-جودت عزت عبد الهادي,سعيد حسني العزة,1999,مبادئ التوجيه و الإرشاد المفسي,مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع,عمان,الأردن
4-حامد عبد السلام زهران,1992,التوجيه و الإرشاد النفسي,ط3,عالم الكتب, الإسكندرية.

5-راجية بن علي,د س,برامج التوجيه المدرسي:دراسة تحليلية لعملية التوجيه الجامعي في الجزائر,جامعة باتنة.

6-شهرزاد بوعالية,2016,تحديات التوجيه الجامعي في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية,قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا,جامعة باجي مختار,عنابة,الجزائر

7-عبد الحميد مرسي,1987,الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و المهني, القاهرة.

8-عبد الله لبوز اسماعيل الأعور,جانفي،(2010),ضغوط و عراقيل أداء مستشار التوجيه المدرسي لمهامه في المقاطعة, مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي حول المعاناة في العمل,العدد03.

9-عطية محمود هنا,1959,التوجيه التربوي و المهني,مكتبة النهظة المصرية,القاهرة.

10-محمد برو.2010,أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية,دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع,الجزائر.

11-المنجد في اللغة و الأعلام,د س,دار الشروق,بيروت.

12-المنشور رقم2المؤرخ في 17 جمادى الثانية1431 الموافق ل31ماي2010 المتعلق بالتسجيل الأولي و توجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية2010-2011.